الأنباء
الاحد 2 يونيو 2013

أكد الكاتب الصحافي والإعلامي حمد سالم المري أن مجلس الأمة الحالي من الناحية الدستورية والشرعية صحيح ولكنه في الوقت نفسه لا يمثل الشعب الكويتي تمثيلا صحيحا بسبب مقاطعة الانتخابات. وتساءل: أين المشكلة السياسية إذا كانت الكويت تعيش في رغد وسلام فهل نظام الكويت الحاكم يشبه الأنظمة العربية التي كانت تعيش في ظلم؟! إن شعوب هذه الأنظمة يتمنون أن يكونوا كويتيين.

وأشار إلى أن من يتطاول على العلماء أمثال د.صالح الفوزان لا يهتدون بسنة النبي ﷺ، لافتا الى ان المظاهرات تؤدي إلى الفوضى وعلينا السمع والطاعة لولي الأمر المسلم في غير معصية، مؤكدا ان الإصلاح يأتي من خلال القنوات الدستورية والشرعية وليس من خلال المظاهرات والتطاول على ولي الأمر ومنازعته صلاحياته.

وتطرق إلى عدة قضايا نتعرف عليها من خلال هذا الحوار:

حوار: ليلى الشافعي

أعلن اتفاقه مع المعارضة في بعض مطالبهم ولكن عارضهم في المنهج الذي سلكوه

حمد المري لـ «الأنباء»: أطالب الشباب الكويتي بالتمسك بالسنّة وفهم السلف الصالح وأحذّرهم ممن يستخدمونهم وقوداً لأطماعهم السياسية

ما سبب نجاح الثورات العربية؟

● **استبشر البعض بربيع عربي بعد اندلاع ثورة تونس في 14 يناير 2011، والتي اطاحت بحكم زين العابدين بن علي ولا احد ينكر مدى ما كان عليه هذا النظام من بطش وظلم ومحاربة للدين من خلال منع الاشخاص من الصلاة في المساجد الا بعد الحصول على تصريح رسمي مدون فيه اسم المسجد، وكذلك محاربته للحشمة ومنع النساء من ارتداء الحجاب في الشوارع، ولم يصدق البعض مدى سهولة الاطاحة بهذا النظام الدكتاتوري الذي حكم ما يقارب 24 عاما، والذي فسره البعض بأن الشعب إذا ثار على نظامه استطاع ان يخلعه بسهولة، وهذا الكلام مناف للحقيقة كون التاريخ يسطر لنا مدى تزايد بطش النظام على شعبه اذا شك بوجود ثورة ضده مثل ما فعله صدام حسين بعد تحرير الكويت، كان يسحق من حاول الثورة عليه في جنوب العراق، ومثل ما فعله حافظ الاسد في حلب، وكذلك محاولة نجله بشار حاليا الذي اسرف تقتيلا وتدميرا لشعبه من اجل التمسك بكرسي حكمه.**

الدعم الغربي

وهل هذا النجاح للثورات كان سببه الدعم الغربي؟

● **الذي سرّع بسقوط نظام زين العابدين بن علي في تونس، وكذلك سقوط نظام معمر القذافي في ليبيا، ونظام محمد حسني مبارك في مصر، ونظام علي عبدالله صالح في اليمن، هو الدعم الغربي لهذه الثورات، سواء بطرق مباشرة كاستخدام القوة العسكرية، كما فعل حزب الناتو مع معمر القذافي او من خلال الدعم اللوجستي والسياسي، كما حدث في باقي دول المنطقة التي اصابها ما يسمى بالربيع العربي.**

الإدارة الأميركية

ما تأثير الولايات المتحدة الاميركية على المنطقة العربية؟

● **الادارة الاميركية السابقة بقيادة جورج بوش الابن غيرت استراتيجيتها في المنطقة لتتناسب مع اهدافها الجديدة، وقد بينت ذلك وزيرة الخارجية الاميركية في عهد ولاية بوش الثانية والتي كانت مستشارته الامنية في عهد ولايته الاولى كوندوليزا رايس، وذلك عند جلسة استجواب تثبيتها لمنصب وزير الخارجية بقولها ان هدفها الاساسي اذا تسلمت وزارة الخارجية هو تغيير وجوه حلفائها في الشرق الاوسط، كونها استهلكت واصبحت غير صالحة لتحقيق الاهداف القومية الاميركية، ولما سئلت عن كيفية التغيير، اجابت: من خلال الثورة الخلاقة. وهذا دليل واضح على ان ما يحدث في المنطقة هو محاولة اميركية لترتيب اوراقها في المنطقة وليس كما يزعم البعض انه ربيع عربي، فأين كان هذا الربيع العربي من بطش انظمة الدول التي حدثت بها ثورات منذ اكثر من 30 عاما وهي تحكمها؟ ولماذا كانت هذه الانظمة تنجح في إسكات الثورات التي تحدث في اراضيها في السابق وفشلت حاليا، خاصة ان غالبية هذه الثورات لم تكن مسلحة؟ ولماذا كانت الولايات المتحدة الاميركية تسكت عن الثورات السابقة التي تسحقها انظمتها ثم نراها تؤيد الثورات الحالية وتناصر الشعوب على انظمتها؟ فمعلوم ان الادارة الاميركية لا تقوم بأي عمل الا اذا كانت فيه مصلحة قومية لها ولكنها بارعة في استخدام الاعلام لتبرير افعالها مثل دعم الديموقراطية وتحرير الشعوب من البطش، وهي في المقابل تؤيد اسرائيل على استمرار احتلالها لفلسطين وترفض الحرية للشعب الفلسطيني.**

حمد المري

الدستور جعل ذات الأمير مصونة لا تمس وما علينا إلا السمع والطاعة في غير معصية الله

المعارضة طغت وتكبرت بعد أن شاهدت التأييد الشعبي الكبير لمطالبها فسلكت مسلكاً لم يعتده الشعب الكويتي

لا تتبعوا من يحاول أن يزيل عنكم النعم التي تنعم بها الكويت بدعوى الإصلاح

ركب الثورات

ما تأثير ثورات الربيع العربي على الكويت؟

● **حاول البعض في الكويت إلحاقنا بركب الثورات او ما يسمى بالربيع العربي من خلال تيسير المظاهرات والتطاول على ولي الامر صاحب السمو الامير بأقوال لم يتعود عليها الشعب الكويتي بحجة محاربة الفساد وصيانة الدستور، وهم في الحقيقة لا يعبأون ببنود الدستور الذي يتغنون به ليل نهار، فالدستور جعل ذات الامير مصونة لا تمس، كما انه نص على صلاحيات الامير في اصدار مراسيم الضرورة حتى ولو اختلفنا مع هذه المراسيم ما علينا كشعب إلا السمع والطاعة في غير معصية الله غير أن المعارضة للأسف طعنت وتكبرت بعد أن شاهدت التأييد الشعبي الكبير لمطالبها فسلكت مسلكا لم يعتاده الشعب الكويتي وهو المظاهرات وإطلاق الشعارات الغريبة.**

الشباب الصغار

وما تأثير تلك الشعارات الزائفة على الشباب؟

● **هذه الشعارات أفقدت الهيبة في نفوس الشباب الصغار الذين استخدموا مواقع التواصل الاجتماعي(تويتر) استخداما خاطئا تعرضوا من خلاله بالسب والشتم والتطاول على مسند الإمارة مما جعلهم يقعون ضحايا لهذا التأجيج العاطفي.**

المعارضة

معنى ذلك أنكم لا تؤيدون مطالب المعارضة؟

● **نحن نؤيد بعض مطالب المعارضة مثل القضاء على الفساد الاداري والمالي المستشري في أروقة الجهات الحكومية، ومحاسبة كل من يتورط في هذا الفساد، وكذلك دفع عجلة التنمية لتتحقق على أرض الواقع، ولكننا نعارضها في طريقة معارضتهم والمنهج الذي انتهجوه لأن المظاهرات لا تأتي بخير قط، بل انها تولد فتنة تحرق الأخضر واليابس في البلد.**

كما نعارضهم في التطاول على مسند الإمارة وتهييج الشباب حتى يصبحوا وقودا يحرقونه من أجل مصالح سياسية لتيار سياسي مشارك في المعارضة.

رئيس الوزراء

معنى ذلك أنكم تعارضون وجود رئيس وزراء شعبي؟

● **نعم نعارضهم في المطالبة برئيس وزراء شعبي وذلك لأن أي وزير شعبي يأتي إلى كرسي رئاسة الوزراء سوف يعمل على تقريب وتنفيع أبناء تياره السياسي أو أبناء طائفته أو أبناء قبيلته أو أبناء حزبه في حالة إقرار الأحزاب السياسية ،اما اذا كان رئيس الوزراء من الأسرة الحاكمة فسيكون بمثابة الميزان الذي تتوازن به الأمور ولكن بشرط أن يبتعد عن المزايدات السياسية، ومحاولة تقريب بعض التيارات السياسية أو القبلية أو الطائفية له ليكونوا عونا له في حياته السياسية.**

مجلس الأمة

هل مجلس الأمة الحالي صحيح شرعيا ودستوريا؟

● **مجلس الأمة الحالي من الناحية الدستورية والشرعية صحيح، ولا جدال في ذلك حتى تنطق المحكمة الدستورية بالحكم النهائي في الطعون المقدمة ضد مرسوم الصوت الواحد، ولكنه في الوقت نفسه لا يمثل الشعب الكويتي تمثيلا صحيحا بسبب المقاطعة الكبيرة للانتخابات.**

الطعن في العلماء

في الفترة الأخيرة زاد التطاول للأسف على العلماء الكبار كالعلامة د.صالح الفوزان فما تعليقكم؟

● **هذا العالم سار على نهج الصحابة رضي الله عنهم والتابعين، وتابعي التابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين وهم السلف الصالح لهذه الأمة في كيفية التعامل مع ولاة الأمر المسلمين بأن تكون النصيحة لهم سرية وليست علنية وعدم جواز تأجيج العامة ضدهم وتسيير المظاهرات بحجة إنكار المنكر، وذلك اتباعا لسنة نبينا ﷺ الذي قال في حديث حذيفة بن اليمان الذي رواه مسلم: قلت يا رسول الله انا كنا بشر فجاء الله بخير فنحن فيه فهل من وراء ذلك الخير شر.**

قال: نعم، قلت: كيف؟ قال: يكون من بعدي أئمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس، قال: قلت: كيف أصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك، قال: تسمع وتطع للأمير وان ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع.. فهذا الحديث واضح كوضوح الشمس في رابعة النهار بأن علينا السمع والطاعة لولي الأمر المسلم في غير معصية الله حتى ولو كان لا يهتدي بهدي محمد ﷺ ولا يتبع سنته المطهرة، بل وحتى ولو كانت قلوبهم مثل قلوب الشياطين ونحن نعلم ماذا يريد الشيطان من إفساد في الأرض، بل ان رسول الله ﷺ أمرنا ان نتبع ولي الأمر المسلم الظالم لأن ظلمه على نفسه وطاعتنا له طاعة لله ولرسوله ولنا أجر الاتباع وأجر الصبر مصداقا لقوله ﷺ «انها ستكون بعدي اثرة وأمور تنكرونها، قالوا: يا رسول الله كيف تأمر من أدرك منا ذلك، قال: تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم» رواه مسلم، فهذان الحديثان وغيرها مما يقارب 100 حديث في لزوم طاعة ولي الامر المسلم في غير معصية الله وعدم جواز الخروج عليه، وهنا نسأل هل وصل ولاة امورنا الى هذا الوصف الذي وصفه رسول الله في الولاة من اثره للنعمة علينا وان قلوبهم مثل قلوب الشياطين لا والله ورب الكعبة انهم لم يصلوا الى هذا الوصف بل هم رحماء برعيتهم، يحاولون تحقيق الرفاهية لهم ومع ذلك نجد من يطالب بتسيير المظاهرات ضدهم، والمطالبة بربيع عربي.

الشباب

وماذا تقول للشباب المنساق وراءهم؟

● **اقول طاعتنا لولاة امرنا في غير معصية الله طاعة لله تعالى وعصيانهم طاعة للشيطان وللهوى وللنفس الامارة بالسوء، وقد وصل استهزاء البعض وهجومه على العلامة صالح الفوزان حد وصف انفسهم بقوم صالح – دون ان يشعر – الذين غضب الله عليهم وأذاقهم العذاب لانهم عصوا نبي الله صالح المرسل لهم من الله تعالى ليعبدوا الله ويوحدوه، فقال احدهم «الشيخ صالح عفا الله عنه لا ينكر المنكر ولا يرضى لاحد ان ينكر بل وقف في وجوه المحتسبين يا صالح قد كنت مرجوا فينا» وللاسف حتى الآية اخطأ في كتابتها ايضا بل انه تمادى في هجومه على العلاقة الفوزان بقوله: «لا يأتي احد بجديد الا حورب وعودي من قبل دعاة الركود والمتنفعين من قيام سوق التعتيق لذا عودي الانبياء والرسل لانهم دعاة التجديد.**

دعاة التجديد

وما ردك على وصفهم بدعاة التجديد؟

● **هذا الكلام مردود عليه لان العلامة صالح الفوزان يتبع نهج النبي ﷺ ومعلوم ان نبينا محمد ﷺ هو خاتم الرسل ورسالته خاتم الرسالات ولهذا فإننا نحارب كل من يأتي بمنهج جديد ليس متوافقا مع نهج النبي ﷺ وهذا يخالف أهواء مدعي الاصلاح ممن يريدون وجوب المظاهرات والخروج على ولي الامر بحجة انكار المنكر وهم في الحقيقة يحاولون الوصول الى السلطة وقد تعاونوا مع الليبراليين و من يتبع مذهب ايران والعلمانيين والملحدين ممن يرون ان الانجيل افضل من القرآن الكريم، وذلك من خلال تنظيم مؤتمر النهضة كل عام والذي يدعون اليه شبابا عربيا وخليجيا من الجنسين ويجلسونهم مع بعض في اختلاط واضح في فندق لمدة 4 ايام ليمسحوا افكارهم بأقوال مغلفة بالدين وهي بعيدة عن الشريعة الإسلامية الصحيحة بعد المشرق عن المغرب.**

السنة الشريفة

وماذا عمن يحرفون مفهوم السنة تبعا لأهوائهم؟

● **وصل بالبعض ممن أعمى طلب تداول السلطة عيونه بل واعمى بصيرته حد الاستهزاء بالسنة المطهرة وسلف الامة الصالح في كتاب حيث يستخف بحديث رسول الله ﷺ الذي رواه احمد والترمذي وأبي عاصم في السنة وحسنه الالباني «السلطان ظل الله في الارض فمن اكرمه اكرمه الله ومن أهانه اهانه الله» وقال ابن تيمية في هذا الحديث، «وهذا صحيح فإن الظل مفتقر الى عدو وهو رفيق له مطابق له نوع من المطابقة والاولى الى الظل المكتنف بالمظل صاحب الظل فالسلطان عبد لله مخلوق، مفتقر اليه، لا يستغني عنه طرفة عين، وفيه القدرة والسلطان والحفظ والنصرة وغير ذلك من معاني السؤدد والصمدية التي قوام الخلق ما يشبه ان يكون ظل الله في الأرض وهو أقوى الأسباب التي بها يصلح أمور خلقه وعباده، فإذا صلح ذو السلطان صلحت أمور الناس، واذا فسد فسدت بحسب فساده ولا تفسد من كل وجه بل لا بد من مصالح، اذ هو ظل الله لكن الظل تارة يكون كاملا مانعا من جميع الأذى، وتارة لا يمنع إلا بعض الأذى، واما اذا عدم الظل فسد الأمر»، بل طعن في نية هذا العالم الجليل وفي ديانته فقال في حقه «نظرية الحسن البصري التي روج لها وبشر بها وتأول من أجل اثباتها الآيات والأحاديث» فهو بذلك اتهم البصري رحمه الله بأنه من أتى بهذا الفكر وانه صاحب هذه النظرية التي تقول ان الله يغير بالتوبة ولا يغير بالسيف، وهذا كذب وافتراء وطعن في الإمام حسن البصري الذي يشهد له العالم ومازالت كتبه ومؤلفاته تدرس الى يومنا هذا وهذا التطاول على السلف الصالح وعلى علماء الأمة الأحياء والأموات من أجل إبعاد الشباب عنهم وتنفيرهم منهم وتصويرهم بأنهم علماء سلطان أو انهم لا يفقهون في الواقع واذا حاججتهم بالقرآن والسنة صموا آذانهم وأطلقوا عليك لقب جامي.**

الجامية

وماذا يعني لقب جامي؟

● **لقب الجامية اطلقه أهل البدع والحزبيون على كل من يحذر من منهجهم أسوة بالشيخ محمد امان الجامي، رحمه الله، فهذا الشيخ عرف عنه اتباعه للسنة وتمسكه بها والذود عنها حتى زكاه العلامة ابن باز، رحمه الله، ليدرس في المعهد الديني بجيزان ثم اصبح مدرسا في الجامعة الإسلامية بالمدينة وقد أثنى عليه العلماء في حياته وفي مماته كالعلامة عبدالعزيز بن باز والعلامة محمد بن صالح بن عثيمين والعلامة صالح العذيان، رحمهم الله، والعلامة صالح الفوزان والعلامة صالح الحيدان حفظهما الله، حتى جاء بعض هؤلاء الحزبيين فأطلقوا مسمى جامية على كل من يحذر من حزبيتهم وبدعهم موهمين العامة بأنهم فرقة مبتدعة وهذا طعن في الشيخ الجامي رحمه الله.**

دعوة للإصلاح

بماذا تطالب الشباب؟

● **أقول لشباب المسلمين عامة والشباب الكويتي خاصة عليكم بالتمسك بالسنة المطهرة وفهم السلف الصالح بدءا من الصحابة ومرورا بالتابعين، وتابعي التابعين وهي المقرون المفضلة التي ذكرها لنا رسول الله ﷺ، وعليكم بكبار العلماء الذين يسيرون على طريق هؤلاء السلف وتجنبوا كل من يحاول ان يستخدمكم وقودا لأطماعه الحزبية أو السياسية فنحن في الكويت نعيش في أمن وأمان وهي من أعظم النعم لقول رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم آمنا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا»، كما ان اسرتنا الحاكمة متجانسة معنا وتربطها علاقات نسب وصهر وصداقة واخوة مع العوائل والقبائل الكويتية، ولهذا هي جزء من نسيجنا الاجتماعي وهذه النعم يفقدها الكثير من الناس في الشرق والغرب فلا تتبعوا من يحاول ان يزيل عنكم هذه النعم بدعوى الاصلاح لأن الإصلاح يأتي من خلال القنوات الدستورية والشرعية وليس من خلال المظاهرات والتطاول على ولي الأمر ومنازعته صلاحيته، عليكم ان تنظروا الى حال الدول التي حدثت فيها ثورات رغم انها كانت تعاني من بطش أنظمتها السابقة وظلمها لهم إلا ان حالها بعد الثورات أصبح أردى وأصعب من حالتهم قبلها فهم يعيشون في شبه فوضى ويعانون من تصارع الأحزاب السياسية على السلطة وانعكس ذلك على حياتهم المعيشة. فهل نظام الكويت الحاكم يشبه الأنظمة العربية التي انقلبت عليها شعوبها؟ لا والله بل ان شعوب هذه الأنظمة يتمنون ان يكونوا مواطنين كويتيين لما يشاهدونه من نعمة نتمتع بها ولله الحمد، اسأل الله تعالى ان يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من شرور الفتن ما ظهر منها وما بطن فنحن مستهدفون من أنظمة عالمية تريد ان تخلق الفوضى في بلادنا من أجل استمرار تأمين مصالحها القومية.**

منهج الحزبية

نسمع ان هناك بعض أساتذة الجامعة يحملون فكر التكفير .. فماردك على ذلك؟

● **للأسف فعلا هناك دكاترة في الجامعة يحملون فكر التكفير ويسلكون منهج الحزبية والثورات وأغلبية هؤلاء قد كشفوا عن فكرهم التكفيري ومنهجهم الحزبي الثوري من خلال تغريداتهم ورسائلهم في قنوات التواصل الاجتماعي مثل «تويتر» و«الفيسبوك» ومن خلال الندوات التي يشاركون فيها فمنهم من قال «رباط ساعة في ساحة الإرادة خير من التحلطم والريادة»، ومنهم من قال «من رأى حراك الشباب هانت عليه ظلمات المراسيم»، ومنهم من أرسل تغريدة يبين فيها أماكن تواجد القواعد الأميركية في دول الخليج العربية ويوهم من يقرأ كلامه بأننا محتلون من قبل أميركا، ومنهم من مجّد الارهابيين الذين فجروا في الشقيقة السعودية معتبريهم مجاهدين شهداء عند الله كونهم يطردون الكفار من جزيرة العرب فهؤلاء للأسف يسممون أفكار أبنائنا المتحمسين لدينهم فيجعلونهم وقودا لتحقيق مصالحهم ونحن نعلم ان الحكومة وكذلك إدارة الجامعة يعرفون هؤلاء الاساتذة بالاسم ولكنهم لا يحركون ساكنا.**

المري يتحدث للزميلة ليلى الشافعي